# الطريقة الرحمانية وأحداث الثامن ماي 1945

## The Rahmaniya method and the events of the eighth of May 1945 AD

محجوب حورية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

houria.setif92@gmail.Com

اسعيد اعلوان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Aliouaneessaid@hotmal.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/27 تاريخ القبول 2022/09/12 تاريخ النشر 2022/10/13

**ملخص:**

تعد حوادث ثامن ماي 1945 مرحلة فاصلة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إذ مهدت لعهد جديد وملحمة خالدة، حيث تعتبرها الكتابات التاريخية الشرارة الأولى لانطلاق ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، فقد أيقظت هذه الحوادث النفوس، وتيقن الشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة. مما جعل الأحرار يتبنونها ويساهمون في إيضاحها، ومنهم الشباب القاسمي، الذي تفرد من خلال جريدة الروح بكتابة مقالات متعددة بمناسبة المجازر

**الكلمات المفتاحية:** مجازر 8ماي، الشباب القاسمّي، الكتابات التاريخية، جريدة الروح.

***Abstract:***

The events of the eighth of May 1945 are considered the memory of the history, as they paved the way for a new era and an immortal epic. Historical writings consider it the first spark for the start of the November liberation revolution.

Only these events awoke the souls, and the people realized through them that what was taken by force can only be recovered by force. Among those who contributed to clarify and highligh the events of May 8, 1945: Al Qasimi Youth, whowrote several articles, through Al-Rouh newspaper, on the occasion of the third anniversary of the massacres of the13/5/1948.

***key words**:* May 8th incidents, Al Qasimi youth, historical writings, May 8th massacres, Al Rouh newspaper.

**مقدّمة:**

كانت حوادث 8 ماي 1945 بمثابة نقطة تحول جذري بالنسبة للحركة الوطنية، والشرارة التي ساهمت في اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1945، فهي التي كشفت حقيقة المستدمر، وأقنعت المترددين بحتّمية الثورة، وأسالت الكثير من الحبر، لتتعدّد الكتابات التاريخية حولها، ومن بين الذين تكلموا عنها وكانوا السّباقين لبيان فحواها وحقيقتها، الصحافة الصوفية الناطقة باسم الزوايا شيوخا ومريدين، والتي يغفل عنها أغلب المؤرخون وعن دورّها في كتابة تاريخ الجزائر.

لقد اهتمت العديد من الصحف والجرائد بمعالجة هذه الأحداث والمجازر، ولعل من بين الجرائد والصحف تلك التابعة للطرق الصوفية، التي تعد من بين أهم الصحف المؤثرة في الحركة الوطنية، والحقيقة أن اهتمام الطرق الصوفية بالصحافة لا يعود إلى الفترة المعاصرة فحسب؛ بل كانت تعتبر الصحافة نوع من أنواع المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، ويمكن في هذا المجال الإشارة للعديد من الصحف والجرائد التي اهتمت في مضمونها بمعالجة القضية الجزائرية والعربية. والتي نذكر منها المنار لأحمد بوزوزو والبصائر للجمعية والنجاح ...وغيرها من الجرائد

فالتوجه لدراسة قضايا الحركة الوطنية من خلال الجرائد والصحف الصوفية، يُعد من بين الدراسات الهادفة، فالصحف والجرائد التابعة لشيوخ التصوف السُنّي تعد من أكثر الجرائد صدقا ووضوحا في خطها الإعلامي، الذي لا اعوجاج فيه ولا ميل؛ وتعد أهم مصدر لدراسة تاريخ الزوايا ودورها بل كانت اللسان الناطق عن وعي وفكر مشايخها وفهمهم وتبصرهم بالواقع المعيش آنذاك.

وكباحثين في المجال الصوفي والطرقيّ؛ نسعى لنبّين خط الطريقة الرحمانية وعلاقتها بأحداث ثامن ماي خمس وأربعين، من خلال ولوجها مجال الصحافة وموقفها من الحركة الوطنية وأحداثها؛ إذ كانت أحداث الثامن ماي خمس وأربعين تسع مائة وألف النموذج لذلك. فوقع اختيارنا على الزاوية القاسمية التابعة للطريقة الرحمانية من خلال جريدة الروح التي كانت ناطقة بلسان الشباب القاسمي.

وعليه فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه: ما هو موقف الطريقة الرحمانية من أحداث الثامن ماي؟ وما حقيقة هي الصورة الأهداف التي تسعى الطرق الصوفية والزوايا لأن ترسمها لنفسها من خلال ولوج عالم الصحافة؟ وما الوسائل التي استخدمتها؟ وكيف كان تأثيرها على إذكاء الحس الوطني وخاصة لدى رواد الزاوية ومريديها؟ وكيف كان موقف السلطات الاستعمارية منها؟

**نجيب عن هذه الإشكالية وفق الخطة الأتية:**

. عرض نماذج من الجرائد والصحف التي أصدرتها الطرق الصوفية وشيوخها.

. التعريف بالطريقة الرحمانية والزاوية القاسمية كنموذج.

. قراءة في جريدة الروح من خلال (التعريف بالجريدة، عناوينها، صدور الجريدة، أهدافها، كُتابها).

. موقف الطريقة الرحمانية وأحداث 8 ماي 1945م من خلال جريدة الروح الناطقة باسمها

. نقد وتقييم.

. خاتمة.

**أولا: نماذج من الجرائد والصحف التي أصدرتها الطرق الصوفية وشيوخها:**

إنّ الحقيقة التي لا يمكن أنّ تَخفى، أو تُطمَس عن الأعين؛ هي أنّ الطرق الصوفية والزوايا قد ساهمت إلى حد كبير في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية، وتصدت للاحتلال بطريقة أو بأخرى، فجاهدت بالسلاح كما جاهدت بالقلم، وكان لها الحظ الأوفر من الجرائد التي نذكر منها:

* **الحق**: مؤسسها علي بن موسى العقبي 1926م.؟؟؟؟

* **النجاح**: عبد الحفيظ بن الهاشمي1919م، وهي من الجرائد التي ساندت شيوخ التصوف، ودافعت عن صحة تصوفهم.

* **الإخلاص**: أسّسها المولود بن الصديق الحافظي1932 **م**، أصدرها تجمع رجّال الزوايا، وكانت لسان حال جمعية علماء السّنة التي يرئسها المولود الحافظي الأزهري.

* **المعيار**: لهراس مصطفى 1932م، فهي امتداد لجريدة الإخلاص سابقة الذكر، ودعم لها في نهجها الذي اختطته لنفسها في الدفاع عن جمعية علماء السنة، وعن شيوخ الزوايا.

* **الفضيلة**: مؤسسها موسى خداوي 1935م، وقفت هذه المجلة **إلى** جانب المحافظين.

* **الرشاد**: عبد الحفيظ القاسمي وأخوه عبد القادر 1938م.

* **الوفاق**: محمد السعيد الزاهري 1938م، تحولت هذه الجريدة مع رئيس تحريرها إلى مساندة مشايخ الطرق والدفاع عنهم[1].

إضافة إلى جريدة الروح مؤلفها الشباب القاسمي التابعة للطريقة الرحمانية وهي محل الدراسة .

إنّ المتتبع للجرائد والصحف التي أنشأها شيوخ الصوفية؛ يجدها أزكى إعلاما ووعيا، والتزاما تضاهي به صحف وجرائد الحركة الوطنية مثل الشهاب، والبصائر والنجاح.

**ثانيا: التعريف بالطريقة الرحمانية والزاوية القاسمية.**

**1: الطريقة الرحمانية.**

لكُل أمة أمجادها ونفائسها؛ التي تسعى للحرص على الحفاظ عنها، وعدم الاستهانة بشأنها، لذا وجّب صونّها وتنميتها، والحفاظ عليها من الإتلاف والتبديد، لأنها بمثابة المعالم الشاخصة لمسيرتها، ومنهجها ومستواها، فهي الإطار المميزُ لها عن غيرها من الأمم الأخرى والطريقة الرحمانية جزء مهّم من هذه الأمجاد، والمفاخر المشكلة لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، خاصة بعد مساهمتها في الحفاظ على الموروث المادي، والثقافي أثناء فترة الاحتلال الغاشم.

**تعد الطريقة الرحمانية إحدى الطرق الصوفية في الجزائر وأوسعها انتشار، وأكثرها حضورًا على الساحة الثقافية والروحية، "وهي طريقة دينية صوفية، تربوية، اجتماعية، جهادية"[2]، فالطريقة الرحمانية هي طريقة دينية صوفية نشأت في الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري ( ومنه أخذت اسمها )، فهي طريقة تدعو إلى الصفاء، والعودة إلى المنابع الأولى للإسلام ، وقد عرفت هذه الطريقة انتشارًا واسعاً في حياة مؤسسها ، كان تنظيمها شبيها ببقية الطرق الصوفية الأخرى؛ فهناك شيخ، أو معلم، وهناك المؤيدون الذين يكنون الطاعة للمعلم ، وهناك المقدم وهو الذي ينوب عن الشيخ في بعض المهام[3] .**

وقد نشأت في الجزائر في منتصف القرن الثامن عشر ميلادي على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري (1126هـ-1715م) (1207هـ -1794م)، زواوي إقليمًا، القشتولي قبيلةً، السماعيلي عرشاً، البوعلاوي قريةً، درس على يد الشيخ الحسين بن اعراب الزواوي؛ بزاوية تيزي راشد بتيزي وزوا[4]، حيث حفظ القرآن ودرس الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية[5].

التعريف بالشيخ مؤسس الطريقة الرحمانية : محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي قاسم، وذكر عبد الرحمان بن محمد الجيلاني أنه الفقيه الصوفي الأزهري محمد بن عبد الرحمان بن أبي قاسم القشطولي الزواوي الإدريسي الحسني ، ولد رحمه الله في قرية بعشيرة آيت إسماعيل في إقليم قشطولة، أو قحطوطة من أرض جرجرة حوالي سنة(1126 – 1133 هـ)/ (1714 – 1720 م).

نشأ رحمه الله ، وتعلم في البداية بزاوية الشيخ الصديق بن أعراب بالأربعاء نايت إيراثن ثم انتقل إلى المشرق في حدود عام 1152 هـ/1740م وبقي هناك ما يزيد عن ثلاثين سنة، حج

خلالها ثم نزل بالقاهرة بالأزهر الشريف مجاورا برواق المغاربة ، فأخذ هناك عن جلة من العلماء منهم : الشيخ محمد بن سالم الحفناوي – الحنفي والشيخ علي بن أحمد الصعيدي، والشيخ أحمد الدردسي[6].

تمثل الطريقة الرحمانية إحدى المعالم الرئيسية الدينية، والروحية، والثقافية، والاجتماعية الهامة في تاريخ الجزائر، تفرغت عنها عدة زوايا علمية أهمها الزاوية القاسمية ببوسعادة.

**2: الزاوية القاسمية**

تقع بقرية الهامل بالقرب من مدينة بوسعادة ولاية المسيلة، أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي بن ربيح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن منصور بن عبد الرحيم أبو عبد الله المولود سنة (1240هـ، 1315هـ) (1824م 1897م)[7].

أدت دورا هاما وأساسيا في المحافظة على الأصالة، وقيم الشعب الجزائري الدينية والروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

أسسها صاحبها بهدف تحقيق لمجموعة من الأهداف، والغايات وهي التعليم والطريقة، والرّعاية والتضامن ولطّالما شكلت هذه الزاوية منذ التأسيس صرحا علمياً وتربوياً وفي هذا المقام نجد قول توفيق المدني حيث وصفها في كتابه حياة كفاح بأنها " معقل العروبة والإسلام "[8]، فقد تدرج التعليم فيها عبر كل المستويات. فمن المستوى الابتدائي إلى غاية التعليم العالي؛ فبلغ عدد الطلبة بزاوية عند التأسيس ما بين المائة والخمسمائة، ليصل عددهم فيما بعد إلى المائتين خلال الحربين العالميتين، وخلال هذه الفترة كان الشباب القاسمي الذين بلغوا المستوى العالي من التعليم يصدرون جريدة "الروح"[9].

يقول الشيخ الخليل القاسمي رحمه الله وهو أحد المشاركين في إصدارها بُعيد الاستقلال في مذكراته التي تحدث فيها عن ظروف إصدار الجريدة وأهدافها، ومحتواها مفردا الوصف الأتي: " وحوالي سنة 1946 ،1947، 1948، كّون الشباب القاسمي جمعية (المحافظة) في الهامل تضم كل أفراد الشباب، وكانت قوانينها الأساسية تتمثل في خدمة الثقافة العربية والشريعة الإسلامية، وخدمت القضايا الوطنية بالجزائر. ثم تكفل بعد وحدة الشباب القاسمي وجمع كلمته تحت شعار الحرية والاستقلال للجزائر العربية المسلمة، وقد انحلت(حُلّت) تلك الجمعيات تحت الضربات القاسية الموجهة إليها من طرف المعارضين بعد أن قطعت مراحل في إنماء تلك المشاعر الوطنية الغالبة. ثم عمدنّا إلى تكوين جمعية أخرى تعمل في سّرية مشددة الخطط وأنشأنا جريدة خاصة تصدر أسبوعيا تحت مسمى "الروح". وكانت هي الأخرى تصدر في سرية تامة، ولا يشترك في الكتابة أو الاطلاع

عليها إلا من نثق بوطنّيته وإخلاصه. وبعد اختباره وسير أغوار طويّته وتعاهدنا على العمل في سبيل خدمة مجدنا العربي، وخدمة وطننا العزيز"[10]، وعلى هامش قول الشيخ القاسمي نجد قول الأستاذ محمد نسيب في مقال حول زاوية الهامل ليبين لنا الأدوار التي كانت تقوم بها خدمة للعلم " فلو بقيت الزوايا العلمية والمعاهد الإسلامية تؤدي رسالتها الدينية والتعليمية والتربوية والاجتماعية، لما عششت الدعوات الهدامة والأفكار المخزية في أفكار أبنائنا، ولا ظهرت الثغرات الناشزة والمذاهب المنحرفة في مجتمعنا؛ لو بقي التعليم الديني في مدارسنا لما سمعنا اليوم في جزائر الجهاد، والاستشهاد من ينادي باللائكية، ويطالب بفصل الدين عن الدولة، ويدعو إلى حصر الإسلام بين جدران المساجد، وإغلاق أبوابها عليه وسد نوافذها حتى لا يسمع صوته ولا يستجاب لندائه"[11]، وتبقى الزاوية القاسمية منارة علمية، ومثالا لزوايا الطريقة الرحمانية التي جاهدت بالقلم والسلاح.

لقد كان للطريقة الرحمانية جانب مشرق في الوقوف في صف المقاومة منذ بداياتها مع الأمير عبد القادر وثورة 1871م للشيخ الحداد وغيرها، لكن سرعان ما خمدت نار المقاومة وسط أبناء الطريقة ليس ضعفا منهم، بل هم في الحقيقة انكفؤوا ريثما تحين الفرصة، فقد عملوا على تطوير مرجعيتهم الجهاديّة؛ من الجهاد بالسيف إلى الجهاد بالقلم؛ فكانت وطنيتهم تطفو من حين لأخر لتعبر عن مبادئ تجري مجرى الدم في العروق[12] وكل هذا يجعلنا نحكم على دور الطريقة الرحمانية في الجهاد حتى وإن انكفأت، ومن مظاهر الجهاد هو مواصلة المواجهة بالعمل الصحفي والمساهمة في الصحافة الجزائرية من خلال:

* **مجلة صوت المسجد**: وقد أصدرها محمد القاسمي؛ في شهر أكتوبر عام 1948م ، واستمرت في الصدور حتى وفاة صاحبها [13]، وفي حدود بحثنا لم نعثر على نسخ منها .

* **جريدة الروح**: [14]وهي محل الدراسة تصدرها الزاوية القاسمية بلسان الشباب القاسمي.

## ثالثا: قراءة في جريدة الروح.

لقد وقفنا على جريدة الروح صائفة عام 2017م ، على مجموعة من أعدادها حوالي(23) عددا ، التي أصدرها الشباب القاسمي مابين 26 جمادى الثانية 1367هـ -1948م(العدد الثاني) وإلى غاية 24 شعبان 1367هـ- 1948م(العدد العاشر )[15].

### 1: التعريف بالجريدة.

هي جريدة أدبية أخلاقية، سياسية حرة أسبوعية، يقوم بتحريرها الشباب القاسمي[16] ، فقد كانت تمثل النموذج الجديد الذي يجسد وعي الشباب القاسمي بما يدور حولهم من تغيرات ومن أحداث؛ فهي جريدة حرة متحررة؛ مستقلة غير تابعة لجهة معينة، أو هيئة فليست لسان جمعية أو حزب؛ بل هي تعبر بلسان شباب لا يتراوح عمرهم الخمس والعشرين سنة (25) من عامة الشعب، ولا ينتمون لأي حزب سياسي، أو حركة أو جمعية. إنها جريدة تحاكي عقل ووعي الشباب القاسمي بما يدورُ في الساحة السياسية والحضارية ووعيه بالقضايا الوطنية، داعية لنهضة الوطنية بأسلوب واضح أدبي وجماعي.

**2: كُتَّابُها:**

كانت خطيّة فقد تولى كتَابتها شيخ الخط بالمعهد القاسمي السيد "**معمر بن عثمان**" بيده، واشترك في الكتابة معه الإخوة: (**أحمد القاسمي، الأزهري القاسمي، محمد القاسمي معمر الحاشي، الخليل القاسمي** )[17].

**المطلب الثالث: عناوينها.**

لقد تقلدت جريدة الروح عدة أسماء كعناوين اقترحت من قبل الأعضاء منها:

* **المحافظة**: وذلك تيمنًا بالمحافظة على أثر السلف الصالح.

* **الإتحاد**: نسبة للمعهد القاسمي؛ الذي كان رائد الإتحاد بين المسلمين يوم كان الاستعمار يفرق بين الأخ وأخيه ويبث في داء الشقاق ويقتل هذا بهذا.

* **العمل**: وهو شعار الشباب القاسمي، ووصيّة آبائه الأمجاد الذين يعملون بأنفسهم وأنفاسهم[18] .

* **المراد**: نسبة للمراد والهدف الذي أُسسَت من أجله.

*****الشباب القاسمي**: نسبة للشباب الذين ينتمون الى الزاوية القاسمية.

*****الوسيط**: وذلك لأنها واسطة التفاهم بين الشباب في بعض المسائل.

* **الأمل**: لأنها تأمل للحرّية.

* **الفضيلة**: لأنها تسعى لنشر الفضيلة.

كما أُقترحَ عليها: **الواسطة، الألفة، كوكب الغرب، أفق العلا، الإقبال.** إلا أن الشورى بين الشباب الأعضاء استقرت على المحافظة[19]، لتستقر فيمَا بعد على "**الروح** " ابتداءً من العدد الثالث دون معرفة ذلك.

4: **صدور الجريدة.**

لم تكن جريدة الروح متاحة للجميع كبقية الجرائد، أو لفئة معينة بل كانت سريّة جدا، تنتقل بين الرفقاء والإخوة فقط، وذلك أن محتواها يتضمن نقدا لاذعًا للاستعمار وسياسته. ولدت البذرة الأولى للجريدة في أحضان معقل العروبة والإسلام؛ زاوية الهامل ببوسعادة.

إن تاريخ صدور العدد الأول من الجريدة مجهول بالنسبة لنا، إلا أنه سبق العدد الثاني بزمن وذلك لأسباب أدت لتوقف العدد ثم استئنافه بعد مدة، وهذا ما لاحظناه في العدد الثاني بمقال عنوانه "إليك أيتها الجريدة" لأبي الرجاء حيث قال فيه: "... أيتها الجريدة لقد عُدت بعد غياب وأبت بعدما أذنت بذهاب وظللت غاضبة صامتة، بيد أنّك تركت الأفئدة متعطّشة لاهفة عالمين بأن تسترك لم ينشأ عن اختيار؛ بل صادفتك أغيار واعترضتك أعراض وأغراض..."[20]، ولعل السبب الذي جعلها تتوقف هو المضايقات عليها من طرف فرنسا وكذا الجانب المادي خاصة وأنها كانت في البدايات.
ومع مرور زمن معين من توقف صدور الجريدة، عادت للنور من جديد، فصدر العدد الثاني في 26 جمادى الثانية من عام 1367هـ الموافق لـ:6 ماي 1948م فكان ذلك يوم الخميس، وهكذا توالت الأعداد الأخرى كل أسبوع، فكان يوم 24 شعبان من عام 1367هـ الموافق لـ 2 يوليو 1948م هو يوم صدور العدد العاشر والأخير من الجريدة[21]

ويعود سبب توقفها هو إلى تغير مسارها من الأدبي السياسي والنقدي للاستعمار، خاصة بعد مجازر الثامن ماي وتضارب الرؤى حول الإقدام على ضرورة تفجير الثورة.
وللإشارة هنا هو أن العدد التاسع تنقصه بعض المقالات وتتخلله صفحات بيضاء، إضافة إلى أننا نؤكد على أن الجريدة كانت تكتب بخط اليد وتنسخ يدويا وتنتقل للقراء من واحد لأخر وبكل سريّة تامة، فهي بمثابة الغذاء الروحي والوطني للشباب المتعلم آنذاك

5: **أهداف الجريدة.**

من خلال القراءة المتتالية لمقالات الجريدة نتوصل إلى الهدف منها وهو: "الكتمان، الإخلاص، التنشيط الأدبي والمادي، وعدم الانتقاد للأشخاص بعينهم، وعدم ملاحظة الأراجيف العقيمة والاحتمالات المثبطة للسعي وراء الغاية، "هذا كله ما تمليه جريدتنا وتقترحه وتعاهدنا عليه، وليس عن الغيور الذي ألف الوفاء بالعهد ببعيد"، كان هدف الشباب واحدا وهو استقلال الجزائر.

**6: أقلام الجريدة.**

لقد ركزت على الكُتاب الذين تناولوا أحداث الثامن ماي من خلال مقالاتهم فقط وهم كالتالي:

* **المهلهل**: هو محمد الأزهر بين المكي (1344هـ .1418هـ) (1926م .1979م) فقيه وأديب شاعر إمام مناضل وطني[22].

* **أبو الفوز**: محمد كمال بن مصطفى (1342هـ .1419هـ) (1924م.1999م) أديب مزدوج اللغة ومناضل في الثورة التحريرية[23].

* **ثابت**: مصطفى بن عبد القادر بن أبي القاسم (1345هـ.1432هـ) (1926م،2012م) مثقف وإداري ومناضل في الثورة، كان والده من أبرز رجالات زاوية الهامل[24].

* **أبو الضياء**: خليل بن مصطفى بن محمد (1349هـ.1414هـ). (1930م .1994م) فقيه وأديب وداعية؛ خطيب ومناضل وطني، خصّه والده بعّناية خاصة، تولى مشيخة زاوية الهامل بعد وفاة عمه الشيخ الحسن بن محمد القاسمي (1987)، وانتخب رئيسا لرابطة الرحمانية لزوايا العلمية 1989م، واستمر معلما ومربيا؛ ومرشدًا وداعيًا لله حتى وفاته، دفن في بوسعادة أمام بيته، كانت لي زيارة لعائلته مرات ولقاء مع ابنه الأستاذ فؤاد القاسمي[25].

* **الصمد**: معمر بن عثمان بن أحمد حاشي السعداوي النائلي (1332هـ .1406هـ) (1914م .1986م) فقيه، وأديب وشاعر، وخطيب وخطاط بارع، ولد بمسعد جنوب الجلفة ونال إجازة التدريس من الهامل، التحق بالثورة إلى غاية الاستقلال[26].

* **فتح الله**: زين العابد بن أبي القاسم الرضى بن محمد (1342 هـ.1413هـ) (1924.م1993م) رجل تعليم وتربية، كان من المدرسيين بالمعهد القاسمي[27].

**رابعا: الطريقة الرحمانية "الزاوية القاسمية نموذج" وأحداث الثامن ماي من خلال جريدة الروح.**

**1:من حيث الأسباب والمتسببين.**

كتَب الشباب القاسمي في جريدة الروح أول مقال حول ذكرى أحداث الثامن ماي 1945م من العدد الثالث وتحت عنوان بارز "**ذكرى ماي**" لتبّين فيه بشاعة وهمجية الاستعمار واصفة هّول اليوم بأدق العبارات وأكثرها إيلامًا ووحشية، وقد صوّر المهلل هذا اليوم المشؤوم في ذاكرة الجزائريين بقوله : " اليوم ثامن ماي، يوم لا كالأيام، وحين لا كالأحيان؛ بل هو يوم النوائب والمصائب، والخطوب والندوب والضمائع، والوقائع والطوارق، والبوائق والنكبات واللزبات"[28] ويضيف

مرة أخرى" أنه يوم البكاء والرثاء والجزع والفزع "[29]، ويذكر فضاعة الاستعمار التي قضت على الحرث والنسل والأخضر واليابس، واعتبر الثامن من ماي يوم جمع فيه الدهر من عدته وعديده؛ وقضه وقضيضه وثبوره، وابتلاءه فاستأصل عرق العروبة النابض. ويصفها أبو الضياء: «...أن ذكرى ماي هي ذكرى كلما مرّت على القلب تصدّع وانفطر، أو على الخاطر صيرّت صاحبها على وشك الخطر؛ وكيف وهي لو علمتها الصخرة لتفتت، أو الأرض لدُكت أو السماء لانفطرت أو الجبال لتهدت ألا وهي ذكرى ماي[30] ويضيف: «... قد يشيب الرضيع لرؤيتها ... وصّور على أنه يوم الغراء الأكبر والمأتم. ولعل أدق وصف ليوم الثامن ماي هو قول أبي الظفر: "غدا نور الشمس في هذا اليوم من كل سنة سوادا تلطخ به بطاح الأرض وجبالها، وصمت الأذان عن هرج الحياة وضوضائها... تعالت عواصف الظلم حتى أظلمت الجو وجعلت الجوّ سُمًا ناقعًا تزهق نفس كل من استنشقته"[31].

وبعد أن وصف الشباب يوم ثامن ماي على أنه يوم العزاء، والمأتم وأنّه يوم أسود في تاريخ الجزائر لما يحمله من مآسى فظيعة راحت الجريدة تحدثنا عن أسباب المجازر وحقيقتها؛ لتبين لرأي الوطني والعام همجّية فرنسا، وحقيقة شعاراتها الرّنانة من ديمقراطية وحرية ..

## 2: أسباب المجازر.

ترجع الزاوية القاسمية من خلال ماجاء في الجريدة أسباب المجازر، إلى أنّ السبب الرئيسي للمجازر هو: خروج الشعب الجزائري مندداً بالحرية محتفلا بعيد النصر؛ وفوز فرنسا على ألمانيا، فخرج الشباب الجزائري أملا في حريته ومستقبله يحمل رايته الوطنية؛ لكن فرنسا كشرت على أنيابها، يقول في هذا الصدد المهلهل: " لك الله يا أيها العربي لقد استوحشتك وحوش الإنسانية المفترسة من كل جانب... وأوثقتك بأغلال الاستكانة يد المصائب"[32].

ويؤكد القول أبو الظفر أن السبب الذي قتل من أجله خيرة أبناء الجزائر، ودمّرت قرى ومداشر، ما هو إلا المطالبة بالوفاء بالوعد وإعطائهم الحرية:" قتل المظلومون لا لشيء سوى أنهم صرخوا وفي وجه من سلّبهم حقهم اغتصابا... ماتوا لأنهم يحبون قوميتهم ويذبّون عن شرفهم..." ويضيف أن السبب الرئيسي في المجازر هي " هكذا قتلتهم ديمقراطية أخبث الأجناس، وغدت تسلب الأبرياء حقوقهم وتهدر دمائهم وتغتصب منهم بلادهم ظلما وعدوانا[33] ليقف **فتح الله محمد** متسائلا متعجبا، مستنكرا فعل فرنسا ونكرانها للجميل وتضحيات الجزائريين من أجل تحريرها : " ألم يتذكر يوم كان ينادي في أحرار العرب لأخذ الثأر من الغاشية وتحرير وطنه يوم هدّت أسوار؟ وفتحت

أبوابها؟ ليؤكد مرة أخرى أن فرنسا خافت على سقوط عرشها فدبرت مكيدة للأرواح البريئة خشي الاستعمار على سلطانه وجبروته، فدبّر مكيدة بليل ليقضّي على كل من فيه رائحة استقلالية، حتى يرتقي العرش ثانيا [34] .

أحداث الثامن ماي لم تكن صدفة بل مكيدة مدبرة محنكة من فرنسا، شنّت فيها غارة صليبية على كل من ينسب للعرب، راح ضحيّتها سكان مدن سطيف، قالمة، وخراطة... " فالثامن ماي ألمت به الملمّات بالمسلمين، ونزلت به النوازل بالمؤمنين، وباجت في الآباء البائجة، وضربت الأمّهات الحازبة، وأطاحت برجال سطيف النّكبات، وطرحتهم عواطف الظلم أشتات... "[35].

وبعد بيان حقيقة المجازر، والوصف المؤلم، والمدمّي للأحداث تنتقل الجريدة لوسائل القمع ونتائج المجازر لتُبّين وحشية فرنسا.

### 3: من حيث وسائل القمع والنتائج المترتبة عنه:

لم تكتف الطريقة الرحمانية من خلال الجريدة بوصف هَول المجازر فحسب، بل راحت تعالج القضية المأساوية من كل جانب، وتحدثت عن عدد الضحايا حيث استشهد فيها الآلاف من الأرواح الطاهرة، حيث يقول فتح الله محمد مصورا حجم المأساة : "...يوم فقد فيه الشعب الجزائري من أولاده عشرات الألوف"[36]، أما بخصوص السلاح المستخدم في المجازر، فقد استخدمت فرنسا وسائل الحرب من قوات جوية وبحرية وبرية، ومختلف الأسلحة الفتاكة، وقد لخصها أبو الضياء في: " القنابل للقبائل، والمدافع لكل مدافع والرشاش للرّش وما للمسلم من رياش، والخوافي للخوافي، والقدام للقوادم، والطائرات لهدم البيوتات، وقواذف المنطاد لمحق الأجساد، والدبابات للقضاء على الآباء و الأمهات، والذرّية لما بقي من تراث وذرّية"[37] وأكدت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية صحة هذه المعلومات في صفحاتها: "لقد استخدمت السلطات الفرنسية في قمع المتظاهرين القوات البحرية والجوية، فقد قتلت وجرحت أكثر من عشرة آلاف خلال شهر ماي... وأن الطائرات المقنبلة الفرنسية سحقت قرى أهلية بأكملها في المناطق الثائرة الجبلية، مثل قسنطينة وسطيف، فقد نفذت 300 غارة في يوم واحد"[38].

وبهذا الطرح المعمّق لأحداث الثامن من خلال جريده الروح، يستخلص الشباب القاسمي النتائج المترتبة عن الغارات الهمجية الفرنسية على الشعب الجزائري المسلم: "واقعة ماي كانت معرضا للأحزان والآلام، فقد اختلطت دماء الشهداء بدموع الثواكل، وشباب يساق للجنّة بالقوافل" ويؤكد

مرة أخرى على النتائج الكارثية: "... لو انتقلت لدار وشاهدت ما خلّف فيها الشهيد من آثار وفتية وأرامل، وعجائز ثواكل وزوجات يندُبن أنفسهن قبل الأزواج"[39]، وهذه العبارات تؤكد حجم الكارثة التي لحقت بالجزائريين خلال هذه الأحداث

**والملاحظ** أنّ مجازر الثامن ماي خلفت أجواء مضطربة ومفاجئة للجزائريين بمختلف مستوياتهم ؛ غلب عليها الحزن واليأس والإحباط من جراء هذه الحوادث؛ كما كانت سلبية على النخب السياسية والإصلاحية بصفة خاصة ، وعلى الشعب بصفة عامة، فلم يكُن الجزائري يعّي حقيقة فرنسا، فقد آمن بشعاراتها الديمقراطية والإنسانية والحرية، وظنّ أنها المنقذ والبلسم على الجرح"...عرفنا الاستعمار قبل ذلك اليوم تحت اسم حسن وُمصلح صاحب المزايا، واليد البيضاء على الفقراء؛ وناصر دين الله والذّاب عليه "[40]ليعود أبو الفوز مرة أخرى يحذر من الاغترار بالنوايا مُذكرا العربّي الجزائري المسلم " فحذار قوم إياكم أن تأمّوا إماما كهذا، فإن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين"[41] إنّ جوّ الحُزن هذا أثّر كثيرا على النخب، والأحزاب السياسية والمناضلين. هذا ما جعل عبد الصمد يتكلم باسم شهداء ماي ليرفع الهمم، ويبث في النفوس الطمأنينة وضرورة مواصلة الكفاح ويرفع معنويات الجزائريين "...وكأني بأرواحكم وقد برمت بعويلنا وهي تنادينا مؤنبة وتناجينا موبّخة؛ علام يا إخوان كل هذا الصراخ والنّحيب.... وإلى متى هذا الحداد المريب؟ أتشفقون علينا أم على أنفسكم. فإن كنتم علينا فحسبنا أنّا متنا موتة العز والكرامة يا إخوان إننا نعلم أن من بينكم من إذا جالت ذكرانا بخاطره إلا ويحسُّ أن ضاغطا في صدره يخنق على أنفاسه، أو أن نارا بين ضلوعه يكاد يفقده إحساسه"[42] .
لكن لا يجب أن لا يكون كل ما تقدم موته من واجب نحونا هو محض إفراغ ما في محاجر عيونكم من دموع؛ بل نحبُّ أن تأثروا لنا بقدر ما يكسب الغافل منكم تنبها، والنائم يقظا والضعيف شجاعة"[43].

والمتتبع للمقالات حول أحداث ماي في الجريدة يلاحظ أنها تضمنت جميعها وعدا ووعيدا لفرنسا، وأنّ مجازر الثامن ماي ما هي إلا بداية كفاح، وأنّ الشعب الجزائري لا يهزم وأن هذه الأحداث ولّدت في نفس الجزائريين روح الثورة والثأر ؛ يقول أبو الضياء في هذا المقام: " إن العربي إذا حقد جمّل، وإذا هبّط جبل، وإذا هوى رقى، وإذا استسقى سقى"[44] ويتوعد فرنسا بالنصر بقوله: " فيا أيها المستعمر الهُوينةُ الهوينة، فالخبر عند جهينة، فليس الأمر كما في ظنك بالمستعمل، ومن بارز الأسد استعذب الحنظل ..". ويختم قوله بوعد قاطع قطعه لنفسه وعلى الشعب الجزائري.. "وسنوفي

بوعدنا إن شاء الله إن صُبح السعادة انبلج، ومن طرق بابا ولج ولج"[45] ولتذهب كل مآسي ماي وتحلّ الأفراح والمناسبات والانتصارات.

اعتبر الشباب القاسمي حوادث الثامن ماي 1945 ثورة فاصلة بين عهدين لا ثالث لهما بل راح إلى أبعد من هذا، واعتبر المجازر بداية للتخطيط العسكري المسلح، والتحضير للكفاح المسلح وما موت الأبرياء إلا حياة للجزائر والأمة، وبنفس عميق قوي نجد ثابت يستفتح مقالة عن ماي، بقوله: " ما كان يوم الثامن يوم موت؛ إنما كان يوم حياة وخلود.. وما كان يوم حزن بل فاتحة استشهاد وتحرير". ثمّ يضيف " ماتوا رحمهم الله وفي موتهم حياه الجزائر والعالم العربي"[46]فالطريقة الرحمانية لم تكن قبيل اندلاع الثورة بمعزل عن الأحداث فقد كان لشيوخها احتكاك واسع بكل فئات المجتمع، واهتمام بالغ بقضاياه، وبرهنت بذلك من خلال مواقفها المشرفة، ومبايعتها للأمير عبد القادر من قبل ومساندته،[47]وعلاقتها بالثورات الشعبية، وإحتضان عائلة المقراني بعد ثورة 1871م[48].

وقد اعتبر المستشرق الياباني ماسا توشي كيساتيتشي أن الجملة الواردة في جريدة الروح " وما تمّ لأبناء العروبة الجهاد عن وطنهم المفدّى إلا يوم الثامن من ماي " هي بداية للوطنية، واعتبر أن الجهاد قبل مجازر ماي كان خاليا من الوطنية الحقّة وبعد هذا التاريخ -8 ماي- صار الجهاد مؤطرا بالمفهوم السياسي للوطنية، والشعور بالانتماء إلى وطن محدد المعالم، ولا بدّ من النّضال من أجله؛ فالرّوح الوطنية السّمحاء تجسّدت معانيها في الثامن ماي"[49] وهذه لفتة مهمة جدا منه.

ولم يكتف الشباب القاسمي بهذا فحسب بل تغنوا بمجازر الثامن ماي في أشعارهم، وخلدوها لجيل الغد على اعتبار الشعر هو الذي يخلد إنجازات العربي ومآسيه .

## 4: أشعار الشباب القاسمي حول مجازر ماي 1945.

كان لمجازر الثامن ماي حظ من الشعر القاسمي لتخليد الذكرى المؤلمة، فنظم الشاب المهلهل قصيدة من (26 بيتا شعريا) بحيث استطاع من خلالها تصوير المجازر في لوحة فنيّة، يعتبرها إنطلاقة لعهد جديد، حيث يقول في أحد أبياتها:

**سَلْ شهر ماي إنّه *** لجهينة الخبر اليقين وأصمع**

**يا للأيامى والأرامل بعده *** يا للمرابع مربع ثم مربع**

ويختم الأبيات بقوله:

**فيشهد التاريخ أنّا معشر *** لسنا نخاف من العدو ولو اجمعوا**

**نعم الوكيل فهو وكيلنا *** وإليه في كلّ الأمور المرجع**[50]

**5: نقد وتقديم**

لكي تؤدي الطريقة الرحمانية الدّور المنوط بها في تغطية ما حدث بالجزائر يوم الثامن ماي خمس وأربعين تسعمائة وألف، وما تلاه من أحداث خصصت بعض الأقلام والخناجر الشابة لولوج عالم الصحافة من خلال إصدار جريدة الروح القاسمية التي حوت بعض المقالات من أعدادها اليومية، لمعالجة تطور الأوضاع في الجزائر، وخاصة التطرق للأحداث الأليمة التي عرفتها الجزائر في الفترة الإستدمارية غير أن الملاحظ هو أن تطرقها للأحداث في البداية كان حبيس الوصف الأدبي للسّياسة الفرنسّية وهّمجيتها، وخلُو الأسلوب من حدة النقد وهذا تماشيا مع خط الجريدة في الطرح؛ خاصة وأنها جريدة أدبية ليس لها جانب سياسي؛ وافتقدت بذلك الخط السياسي في معالجة الأحداث إلا أن هذا لم يمنع كُتابها من تغيير اللّهجة والأسلوب، ومسايرة الأحداث والظروف إنّ لم نقل إنه تغير جذري في أسلوبها، فبعد أن كانت تتحاشى الأساليب الشديدة والمباشرة في معظم المقالات ؛ فإنها غيرت لهّجتها وأصبح أسلوبها قاسياً جداً؛ فيه وعد ووعيد وتهديد، بخلف الثأر من فرنسا فبعد مقال **أبو الفوز** "**ذكرى ماي**" أصبحت الجريدة تنتهج أسلوبا مباشرا في ضرورة العمل المسلح، والكف عن البكاء والرثاء، فالشباب القاسمي رغم صغر سنهم إلا أنهم كانوا يشكلون جحافل الفكر والوعي الوطني، وكانت كتاباتهم هي عبارة عن شحن للهمم والنفوس بضرورة العمل في كل الاتجاهات ومع كل الخيرين من أجل إسترداد حقوق الجزائريين في الحرية في لاستقلال بعيدا عن الهيمنة الإستعمارية .

فاللغة التي كَتب بها الشباب تُوحي بوعيّه وعدم خوفه من المصير، واستعداده لكل الاحتمالات لأنّه إقتنع أنّ ما أُخذ بالقوة لا يستردّ إلا بها.

فموقف الجريدة يعبر عن المنحى الذي سلكته الطريقة الرحمانية ومشيختها أنذاك فقد اختارت الزاوية القاسمية الدعم غير المباشر للثورة من خلال تكوين خلايا للتوعية، والترويج للفكر السياسي للثورة، كما جمعت التبرعات، وأقامت محاكم شرعية تابعة للقيادة السياسية الجزائرية، لتفصل في قضايا الشؤون الأهلية بعيدا عن المحكمة الفرنسية وقضائها، لقد انتهجت منهجاً غير مباشر لدعم الثورات، ومسايرة الأحداث دون إقحام الزاوية في المعارك، والدماء، والخراب، ويمكن أنّ نجمل مسلكها في :

-الدعاية للثورة التحريرية من خلال بث أبناء الزاوية وسط الجزائريين للترويج لفكرة الثورة، فكان أبناء الزاوية خلايا تنشر الوعي السياسي النضالي بين المواطنيين في إطار زيارات بين الزوايا.

– ايواء أسر المجاهدين والثوار

-المشاركة المباشرة في العمل المسلح وهو موقف تبناه بعض أبناء الزاوية القاسمية أمثال زيان بن عاشور ولا أدل على العلاقة الوثيقة بين الطريقة الرحمانية، والقيادة العسكرية الثورية؛ هو العلاقة بين الزاوية القاسمية، وقيادة الناحية العسكرية السادسة للولاية السادسة من تبني هذه الأخيرة لفكرة إنشاء معهد إسلامي تابع لزاوية الهامل، برئاسة الحاج خليل القاسمي، تكريماً لدعمها للثورة، والثورات الشعبية من قبل؛ هذه العلاقة التي تحدثت عنها التقارير الفرنسية، وظلت تحذر من النشاط غير المفهوم للزاوية، ورجالها الذي يتسم بطابع ديني، ومضمونه سياسي نضالي[50]

الظاهر أنّ الطريقة الرحمانية إحتارت عدم الإعلان الرسمي لدعم الثورة، وكذا الثورات السابقة تفاديا لتعرض زواياها إلى الهدم، كما سبق وأنّ تعرضت الكثير من الزوايا التي إكتشفت فرنسا علاقتها المباشرة بالثورة؛ سواء عن طريق جمع الأموال، أو تخزين المؤونة، أو إيواء المجاهدين وهو موقف حافظت به على دورها الثقافي، والتربوي، والاجتماعي، والذي لا يقل أهمية عن العمل السياسي أو العسكري الذي كانت تقوم به قيادة الثورة انذاك.

**خاتمة:**

إنّ مجازر ثامن ماي 1945م هي بداية للقطيعة بين الشعب الجزائري وفرنسا؛ حكومةً وإدارةً وشعباً، فهي مرحلة فاصلة وحاسمة في تاريخ الجزائر، فقد كانت مفاجئة في اندلاعها، محدودة في مجالها الجغرافي، وبعدها الزمني، خطيرة في نتائجها وأثارها؛ مهّدت لملّحمَة تاريخية خالدة عبر الزمن هي "ثورة الفاتح نوفمبر 1954م"، فهي بمثابة الشرارة الأولى لتشّبع بالروح الوطنية والمناداة بضرورة أولوية العمل المسلح على العمل السياسي، وكانت بمثابة السكين الذي قطع حبل الود بين فرنسا والشعب الجزائري

لقد فجرت –مجازر ثامن ماي 1945م–قرائح الصحافة الوطنية قبل الدولية بمختلف مشاربها؛ سواء صحافة الحركة الوطنية أو الصحافة الصوفية أو الصحافة الإصلاحية؛ وجريدة الروح القاسمية؛ الناطقة باسم الطريقة الرحمانية مثال حيّ للصحافة الصوفية؛ التي لعبت دورا بارزًا في توعية الشعب الجزائري، وذلك بعملها على مسايرة الحركة الوطنية، وكشف مختلف جرائم ودسائس فرنسا.

وإنّ جريدة الروح كغيرها من الجرائد الصوفية سلطت قلّمها على الاستعمار، ونقد سياسته نقدا لاذعاً، وأدانت أحداث الثامن ماي 1945 بشدّة، وفضحت فرنسا وتوعدتها بالثأر منها، وأكدت على توحيد الجهود، وتنويع الأليات، والبحث عن السبل الكفيلة للتحرر من الاستعمار، وهو ما يمكنّه إستشفافه من خلال جريدة الروح، التي تعبر عن موقف زاوية الهامل القاسمية من الأحداث الجارية أنذاك، وكذا تطور مواقفها وفق التطور السريع للأحداث؛ والذي عجل فيما بعد بإندلاع العمل المسلح الذي لم تكن الزاوية بمنأى عنه.

**الهوامش:**

-1 صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص428 .429.

-2 مصطفى بن عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني: **المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية**، تحقيق عبد المنعم القاسمي، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، المسيلة، لجزائر، ط1 2016، ص33 .

-3 عبد المنعم القاسمي الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب**، دار تجليل القاسمي، دار الثقافة العربية 2005، ص 11.

-4 **تسمى بزاوية بن اعراب؛** وهي من أقدم وأشهر زوايا المنطقة زواوة، وهي إحدى الزوايا التعليمية ، هُدّمت أثناء الثورة 1871م (أنظر أبو القاسم سعد الله ك تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،ج 1 ، ط1، 1998، ص 265).

-5 ابو القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، وزارة الثقافة الجزائرية، ط1،2007م، ص 310.

-6 صالح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر . تاريخها ونشاطه ، المرجع السابق، ج2، ص 457.

-7 الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق**، ج 2، ص 345.

-8 توفيق المدني: حياة كفاح، [ دار النشر الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، ج 2، ص 93.

-9 عبد المنعم ألقاسمي الحسني: **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل لنشر والتوزيع، ط1 2013، ص 762، 763.

-10 الشباب القاسمي: **جريدة الروح**، دراسة وتعليق ماسا توشي كيسائيتشي، محمد فؤاد القاسمي، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، المسيلة، ط1، 2017، ص 14 ،15.

-11 صلاح مؤيد العقبي: **مرجع سابق**، ص 23.

-12 عبد النور خيثر وآخرون: **مجازر ثامن ماي** منشورات م و د ب وثورة اول نوفمبر 1954، ص270.

-13 محمد العاصمي لعادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ،تهضة الكتاب** ، ص 212.

-14 مخطوط خاص انظر الملحق .

-15 المصدر نفسه.

-16 الشباب القاسمي: **جريدة الروح،** العدد 2 ، الغلاف الخارجي (مخطوط خاص).

-17 مكالمة هاتفية مع فؤاد القاسمي،10 /2019/12م على الساعة 18:22 مساءا.(الشباب القاسمي :جريدة الروح، تح ، ماسا توشي كيسائيتشي وفؤاد القاسمي ، المرجع السابق ، ص 15.

-18 المنذر: اقتراح عناوين للجريدة، **جريدة الروح،** عدد 2، ص 1، مخطوط خاص.

-19 أبو الظفر عبد الرؤوف: انتخاب اسم الجريدة: **جريدة الروح**، عدد 1، ص 3، مخطوط خاص .

-20 أبو الرجاء: إليك أيتها الجريد، **جريدة الروح،** عدد 2، ص 3.

-21 جريدة الروح (المخطوط)، عدد 2 عدد10.

-22 الشباب القاسمي: جريدة الروح، تح ماسا توشي كيسائيتشي، **المرجع السابق،** ص 46.

-23 الشباب القاسمي: جريدة الروح، المرجع السابق، ص 47 .

-24 الشباب القاسمي: ج الروح، تح، المرحع نفسه، ص 48.

-25 لقاء مع فؤاد القاسمي يوم :2019/12/17، ببوسعادة على الساعة 11:02 صباحا بمقر بيته.

-26 الشباب القاسمي: **ج الروح، المرجع السابق،** 43.

-27 **المرجع نفسه،** ص 44.

-28 المهلهل: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص 5 (مخطوط خاص).

-29 **المصدر نفسه،** عدد3، ص 5.

-30 أبو الضياء: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص 6.

-31 أبو الظفر: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص 7.

-32 المهلهل: ذكرى ماي، **ج الروح،** عدد 3، ص 50.

-33 أبو الظفر: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص7.

-34 فتح الله محمد: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 4، ص9.

-35 أبو الضياء: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 5، ص14.

-36 فتح الله محمد: ذكرى ماي، جريدة الروح، عدد 4، ص9.

-37 أبو الضياء: ذكرى ماي، جريدة الروح، عدد 5، ص14.

-38 ليلى تيتة: **08 ماي 1945 من خلال صحيفة نيويورك تايمز ( 1945/1946)**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 26، ص244.

-39 أبو الضياء: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد3، ص 3.

-40 أبو الضياء: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص07/06.

-41 المهلهل: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 3، ص06.

-42 عبد الصمد: ذكرى ماي، **جريدة الروح،** عدد 6، ص01.

-43 المصدر نفسه، ص14.

-44 أبو الضياء: ذكرى ماي، جريدة الروح، عدد 7، ص14.

-45 أبو الضياء، المصدر نفسه، ص14.

-46 أبو الضياء: المصدر نفسه، ص21.

-47 عيسى بن قبي: **زاوية الهامل**، ص 75.

-48 تذهب التقارير الفرنسية [ إلى ] إنّ الشيخ محمد بي أبي القاسمي مؤسس الزاوية تربطه علاقات جد وطيدة مع العائلات والاسر الخارجة عن القانون —على حد تعبيرها —منها اسرة بوعزيز والحداد والمقراني والأمير ع القادر من قبل .انظر التقارير الفرنسية الموجودة نسخة منها في زاوية الهامل نقلا عن عبد المنعم الحسني القاسمي : زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد ، المرجع السابق، ص 307.

-49 الشباب **القاسمي**: جريدة الروح، تحقيق ماسا توشي كيساتيتشي، **المرجع السابق**، ص33.

-50 المهلهل: ذكرى ماي ، **جريدة الروح**، عدد 3، ص05.

## الملاحق:

جريدة ادبية اخلاقيه
اسبوعيه

يقوم بتحريرها
الشباب
القاسمي

العدد الثاني يوم الخميس ٢٦ جمادى الثانية ١٣٦٧ ـــة

dazelkhalil@gmail.com
035523535-0661702704

## اقتراح جريدتنا وميثاقها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

ان من دواعي غبطتي وسروري ان اري ضميري مترنما للتفكير، وقلبي متحفزا للتعبير، على راي عيشتنا الراقية، لم يشعر بما يوشي برود ربه بله لاء بقراته.

فاعبر بكل ارتياح وانى لواثق بان الارتياح سيدب بركانه رهيبه على جميع ما تناله المطبعة والقارئة

وكيف لا ارتاح اذا ما خلتنا فقتفي آثارا اصلا فنا الكرام، وصدق الاخوة واخلاص الطوية من شوائب المداهنة والمداورات واصبحنا نسير رهوا هد والتواثق يقوينا ونامل بحمد ربنا نجاحا سعادة والحمد لله اي سعادة تو ازي سعادة الاخوة وراحة الضمير العالي واي مجد يضاهي مجد اصلا فنا الكرام واي مجد اقوى على تواثقنا من بروز هاته الخطة السامية

ملك اللهم الحمد على ما انعمت به علينا فاهدنا الى الصراط المستقيم

برزت صحيفتنا وهي عنوان فخامتنا وبكورة اعمالنا ورمز اهلامنا تمشي على استحياء وتتهادى بين خمائل البلاغة والفراهة راوله في اثواب البلاغة والفراهة يتهلل مجدها مرحا وسرورا، ويكسوه اخيانا نارة والعقاب اخرى برافع وستوزا، لو فحصت لنا بلسانه انا نوجع عما تريده وما تفترح لما املت علينا غير غم جوابه وجيزة اللبان مسهبة المعاني ولما وجدت ان تقول

اريد من قراني الذين ابرزوني من خدر الجهود، الى عالم الوجود

البقية على الصحيفة ٢

## ماكل بيضاء شحمة

وكم زمان لد آيـ ـ وآيته هذا الزمان الذي فرانا هم الله الاصديع المناضة ومزين تلك الجراثد مضلع شمس البلاغة - البصائر - ومارد بديع رب على رهط الفوكم الجزائري موجود ناه مقالا الاضلعيا يول على بلاغة صاحبه واصلوبه المتين - عندي مجمله - غير انه ان خاب العقول فعنده آمال اليها، وصور بليغة به من فنون الكلام فما هو باكثر من صيغة ناصعة الحاب مشغب الادب بها اكثر من غيره فهو بين يدي من متناوله لونا غير ما اعتاده مزاجه اليوم

ويدري كيف يصور انا طريق صورة الحق - اذ هو مزهود البلاغة - وكيف يكون الارباء والمغالطة . وكيف تليس الاوضاع لباس الخفاء الرجيحة . وكيف يتلون المميز بالصدق والتمويه بالقلاي نعم

ويري كيف يبرم من قتائل العنكبوت حبالا ومن اهرام الهباء كعب بيتين اسوارا اكرذلك تجده بالمسرح ردود الابراهيمي

يقول انا اريد ابدا، مفيقة لذيذة باب هزج وتشغيب وليت شعره من ذا سن هذه السنة السيئة ووضع حجر الاساس اولا اومن ذا يبغي العنتة من نومه، ويعث الشقاق بين مرقده بينما انا مرتاد حمون وعلى شؤونهم مكبون وعوائدهم وتقاليدهم متمسكون يحبب بهم جو كلمة اخوة واصفاء وتعاون ولا تعسن ولا سباب ولا تكفير

يهرعلم والناس الجمهور من ذلك

حمار الدين على رهط الموتمر الجزائري حملته الاولى بماله من فيل الوقاحة ورجال الكلب وفلانا هي هزارة غبط تولدت عن هضم نبض المناطبقليد الذي يوما الاحباس بمعزة

وهما سة منه عما يقوم هو هذا الدستور مغيب منه وان كنا نومز مزة بعض ولكبر بعض لظنا ان سيعتدل المزاج وتطفي حرارة الغيظ وتبقى الصراحة الوطنية

فاذا الرجل لم يقف عند هذا الحد كما ودخل منه وخلفنا من الوقوف على ظاهر الامر واذا هو يشن الغارة بعد الغارة ويخرج من مسلخه الاول وتدرع جلدا آخر. ولا اقول جلد نمر حاشا بل هو من جلود

## ماتريده الامة منا او رأيي في الشباب

انا اعلم ان لي فما يعز عزان يكتب بمشرهف اليراع وما الذي اتحدث مع رجال اعلم هم في المعرفة جمرتث على الغاية فيه وهما فيجعتني عن الاقدام ايضا كوني التعلم ومشروعا في الفرض افعل

ان رجاءي في شبابنا القاسمي ان يكون شبابا جامعا لانواع العلم والوضيلة متطلعا الى قصي مراتب الكمال لا يهمل الا وعادت تتجمد على وطنه وامته جنسه ذبعا وصلاحا ويستشعره انما انشئ لخدمة الامة وانه ترقيه جميع حركاته وسكناته بالسر والعلانية ترجوه ان يكون له سراجا منيرا تهتدي به الطريق الفويم الذي اختاره منذ عهد قديم

ترجو منه ان يكون له المساعد القوي الذي يأخذ بيدها الينهض من هذه الهوة العميقة التي وقعت فيها وما ذاك بمستطاع يقوم به ولكن يستطيعه ويعلمه ومكارم اخلاق يتخلق بها واذا قوم نفسه لم يكن تقويمه لغيره بمحسب بل الذين يعتقدون به ايضا واذا اصلا مزالامة يقلدونه في كثير من افعاله وامياله وليكن لهم القدوة الاعلى الذي يوصلهم الى ما يتطلبه منهم الشعب اليوم

تريد منه ان يسلك سبيل اسلافه الكرام اولئك الرجال الذين اقاموا مجدا شامخا يوشك ان تقدر معالمه اذا لم يقم على ساعد الجد ليشد ما تصدع منه اركانه

وان المسؤولية التي تدعى على عاتق [illegible] عظيمة ولا يقوى على النهوض بها الا بتحصيل تام وبيقين انه مزيت ما خلفت الاسلاف العلم وقد سلسلوا اليه اسلافه مجد العلم وشرف النفس ومكارم الاخلاق فلا يكن حيا بنا اوفاضع هذا المسلسل ويجعفر جاء اصلا فيه فهو اهل لتحقيق رجائهم ما دامت له همة تتعشر نيل المعالي وتتشوق لتعلم العلم

ان حبي اي رجاء لا يجب ان يخفوا لهم النزة ما فاتت لهم ولم اكن انا اول من خلق بهذا الهذا الوتكم فيه حفا انكم رجال يقدرون للامور عواقبها وما منهم الا ذو فكر وفاء ايضا وجهد يصيب من الامور اذلي والمعاصل، وكيف لا يكونون وهم رجال اليوم ورجال الغد بنتيجتهم معهدهم القاسمي ليعيوا اليه دروسا يتلقونها كرجع عهد شبابه وتتشوقهم الامة ليبلغوا افضى ما تتزوم

ابو الفداء سعد الله

# ذكرى ٨ ماي

darelkhalil@gmail.com
035523535=0661702704

الحمد لله الذي جعل الحمد من صفات الأصل ونعت كمال النسبوب. وفضل المجاهد بزيادة الفاضلين أجرا عظيما. وبعث مزعوض بالصبر الملاذ الكبير والمنكر ورفيع بالاستلاء والمعروف. محمد نبينا رسولا ورؤوفا رحيما. صلى الله عليه وعلى آله الذين جاهدوا في الله حق جهاده. واجتباهم لغربه ورفاهم لجنانه. وفضلوهم بمرضى مستبشرون. وعلى أصحابه سيوف الإسلام والأمة. وبدور سعد العروبة الطالعة. وغيوث عزهم الهامعة. ماتليت ولا تفسير الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون.

أما بعد

فإن الإنسان بطبيعته إذا تذكر وقائع مضى، أو حالا انقضى، يجن إليه. ويأسف على ماضيه. ولكن ليس هذا على الإطراد. ولا لتقاسم الحاجات على الدوام. فربما تلك الذكريات ذكرى كلما مرت على القلب تصدع وانفطر. أو على الخاطر صيرت صاحبها على وشك الخلع - وكيف - وهي لو علمت الحجر لعتت. أو الأرض لدكت. أو السماء لانفطرت. أو الجبال لتدهورت. الا وهي ذكرى «ثامنية ماي» وما أدراك ما هي يستيقظ عند رؤيتها الرضيع. ويكون وقع شعاعها إذا الطلع قوة يسبق الضبع. «وما يوم علمه بسر» ولو حضرت الواقعة ورأيت الرأي معرضا للهوان. ومظهر الألم. وبقعة اختلط بها دماء الشهداء بدماء الوغى الثوائل. وشبابا بيسان الجنة بالعوائل وطائر المنون يرفرف بين الرؤوس. وأولاد العرب ما بين يائس وكبوس. وعلى عاتق المنتصب الجزع. ومع هذا ارتفع ما نعد.

ولو انتقلت إلى الديار. وشاهدت ما خلف فيها الشهيد من آثار. وفتية أرامل. وعيالا ثواكل. وزوجات بعد بن أنيسهن قبل الأزواج. وديار تقبل الثرى وقبلا كان يوم رؤوسهم التاج. لأدمك الأمر وهالك. ولوددت أن لو قدرته بنعشك وأهلك ومالك ومالك.

فيا أولاد العرب. ويا أبناء عرب. إن هذا اليوم «جلسكير» وما بلاد فيه المسلمون من أيدي الصهيونيين. وما أنتم اليوم من أصل هو يشبه الغيرة والحمية والشهامة الحقة. «لكم أيها الأبطال والسرور تتسافون. وهم الموت - الذوام يتسافون. وأنتم في ريّ وشبع. وهم في جوع وجزع. وأنتم بين أحباب وأصحاب. وهم ما بين مخلب وناب. لا لا والله ما هكذا تعمل المسلم - الغيور. ورضى الموت على هوان قد ورد ولا هكذا معاونة تحول الرجال. لأعز الأبطال. بأمد وهم بكل ما أخرتموه وأعينوهم بما استطعتم وشدوا أزرهم بأموال لعز أمتهم ورجالهم مغوية جامعة. ولا تتكلوا بعد هذا على مضريات الجامعة. أما شهداء سطيف بأنا نستسقي لأرواحهم الطاهرة دم الرحمة الربانية. ونسأل الديار يغسل دماءهم بوابل المغفرة هتان. أنه ذو منة وإحسان. وأقسم بالضحى والضياء

بعشر هذا اليوم «٨ ماي» هبّ المسلمون رزءا موهلا. وحادثا مشؤما وخطبا عسيرا. وهما عثيرا. وها هي اليوم ذكراه تغرقنا رنا. وتحز لبابنا. فالقلب يومئذ خضوع ووجيب. والعين خشوع ونحيب. وكيف لا تتصدع الأفئدة وتنشطر. وتقتد الصدور وتغيظنا وتحسر. فجع بالنفس العواطف فتروعت على أجساد تكلم الشهداء. فكأنها تراهم أشلاء. متناثرة. وأوصالا متزايلة. ولكن زيدا تأثرت عندما ترى الأرواح هي أعني عليين. مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين.

يا أيها الشهر الطالع بريك ما رأيت حين طلعت لعد. فكنت بنورك ضياء الحياة وانقطع شعاع آمالنا في شعاعك. وهل طاب لك النهار حين رأيت أبناء يعرب بالانهزام. فمنهم مبتئد وكهول. أرداهم فاطم المنون. وشباب تقطعت بهم الأسباب. ورجال أرهقتهم صوارع الآجال فللسه لتلك الأيامي والبتامى يفاسون ذكالا. ويذوقون وبالا. ولهم بالأمس مسرة يتمرون. بعد ما كانوا في سعادة يعمون. ولهم فيما يشتهون.

فيا ويلك أيها المستعمر. ولابد من صيدك يوما فاصبر. ويا بائس الغارق الخزيز ميل العتاة. ما أريت تركت هذرها وأقبرت عزها. وأغبرت صولتك.

يا لويح ما أنت هالك. وما بك تغبط «سادرة». خارت قواك. لنسب قوتك. فحيثما رجع الوضاح ملعبه. ومن عينيه الجلاء دمع منحدر. فلا أنيس الدوهشة إلا عند الجموع. وإن سكرت الأخير الصغار من الجوع. وانغلبت به سعيدة الصولة والصولة فاصبحت في لجج هلاك الحياة تقلبها أمواج النوائب وتغدو به عواصف المصائب. فأين أنت اليوم وأين جبروتك

أبو الضياء

## اعتذار

ليسمح لنا مراسلونا الأماجد على نشرنا لمقالاتهم إذا تأخروا بعض حتى اكتضت الجريدة مع أنها ناصبة كثيراً هيئ جانبها بهذا العدد الخاص وإن كان ذلك لا يمنعنا من نشرها في الأسبوع المقابل إذ لا يخلو ماي من مناسبة

الحرية

غدا نور الشمس في هذا اليوم مزكى بسنة سواد. تلطخ به بطاح الأرض وصحاريها وعمت النذار عن هرج الحياة وضوضائه فمن لم تسمع الأصراخ الذين استشهدوا فيه فمن شاهد هذا اليوم تعالت عواصف الظلم ما ظلت الجوانح يعتش فيه الضعفاء. وجعلت هواة سما نافعا تزهق نفس كل من استنشقه

ماتت يوم «٨ ماي» ذوو الأنفس الكبيرة في سبيل حريتها وبقينا نعيش بعدهم ونتذوق الحياة على بساط المسالمة والطمأنينة «كلا» للمسالمة والطمأنينة

بقينا نعيش في هوكلة ظلم وعدوان بسلب الاستقرار هفوفا ولا يسمع ما نقول بقينا ذلافي أكف كارثتي قيود العبودية ووقود أحقادنا

ملوكنا هم فمنا سادة العبرة لكان المصاب أفدح وطأة على قلوبنا إذ أن مشاركة الغوم في مثل هذا تعزية وفخر ولكن «يوا أسفاه» لم نعتهم حتى ولا بالعبرات، فما أقسى نفوسنا هي الوضيعة. يا لترى؟

فتر المظلومون للأشي، سوى أنهم صرخوا في وجه من سلبهم حقهم اغتصابا

مات الأحرار لأنهم لم يعرفوا كيف يبتسمون لعدوهم وهو يهتك عرضهم ويستبيح حماهم

ماتوا لأنهم يحبون قومهم ويذبون عن شرفهم ولم يظهروا ودادا لمن يعظهم. كالجبناء.

ماتوا عبرة عن عزيتهم لمارأوا قبتسم للأجانب وراؤهم يبتسمون لهم هكذا فعلتهم ديوفراطية أخبث الأجناس وتعدت تسلب الأبرياء حقوقهم وتهدر دماءهم وتغتصب منهم بلادهم ظلما وعدوانا

تعيش فرانسا - فأنى الله - عيشة ناعمة تحت ظلال قصورهم ويسايتهم وتجني ثمار أعمالهم بعد ما اسكنتهم التراب

وهي بالمرصاد للارباب الأرض البائسة فيزيكا بدون مشاق الحياة ومصاعبها يهجمون على وجهتهم في الصحاء سعيا وراء الفوت لا يجدون ما يسدون به الرمق ولما يشترون به عوراتهم يقوتون أصحابهم جوعا وعطشا أما مارح ربك

هكذا تعبث أيدي القوة بأشباح الضعف وهكذا يعامل المستضعفون وراء ستار الديموقراطية

والعدالة

أبو الطبع

هم في سكرة دائمون. وهم عمر لا هون وأنت - يا ربك - فهل تزى الأطلال بالية. ورسوما عالية ودورا كانت آهلة عالية. فهل ترى لها من باقية

أبو الرجاء